الخطبة السابعة والتسعون

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 3/ 68]، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [الجاثية: 45/ 19]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [البقرة: 2/ 107]، وقال تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۗ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾ [البقرة: 2/ 257].

﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [البقرة: 2/ 107] – [التوبة: 9/ 116] – [العنكبوت: 29/ 22] – [الشورى: 42/ 31] – (4) مرات الآية نفسها. ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [آل عمران: 3/ 68] – ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾﴾ [الجاثية: 45/ 19].

فما معنى الوليّ؟ بمعنى: قَرُبَ ودنا، واستمر، وأحبَّ، وصادق ونصر، وتكفل، وصان، وحمى، وهدى، وسدَّد. الله وليّ المؤمنين، الله وليّ المتقين، الله وليّ الصالحين، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾ [يونس: 10/ 62-64].

قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿١١﴾﴾ [محمد: 47/ 11]. وعد من الله تعالى بأن الله مولى الذين آمنوا؛ أي: إنه ناصرهم وحاميهم ومستجيب لدعواتهم، يقضي حاجاتهم، ولكن هناك شرط كما جاء في الآية (63) من سورة يونس قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ [يونس: 10/ 63] فهل أنت مؤمن حقاً؟ هل أنت مُتّقٍ حقاً؟ إذا كنت كذلك فالله مولاك والله

ناصرك، والله مؤيدك، هل تشعر بالعزة؟ هل تشعر بالثقة؟ هل تشعر بالاطمئنان والسعادة والسكينة في قلبك؟ إذا لم تكن كذلك فراجع إيمانياتك وعقيدتك وارتباطك بالله تعالى.

كيف تشقى والله مولاك؟ وكيف يربح ويسعد الذي لا مولى له؟ فكر فيها، إذا كان هذا حقيقة؛ لأن جميع الحوادث مع الأنبياء في جميع الأديان وفي جميع الكتب السماوية تحكي وتتداول هذه الحقيقة؛ وهي أن ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وأيضًا جميع الكتب السماوية تخبر وتحكي أن ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ [محمد: 47/ 11] كأمثال فرعون وقارون وهامان وما إلى ذلك ... فهذه حقيقة يخبرك الله بها، وهي أيضًا وعد من الله تعالى، فقد قال سبحانه: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فيا عبد الله ألا تؤمن بوعد الله تعالى؟ ألا تصدقه؟ معاذ الله ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين، اللهم آمين.

ثق بالله يا عبد الله، توكل على الله يا عبد الله، ادعُ وتضرع يا عبد الله، إياك والقنوت واليأس من رحمة الله ومغفرته فإنها كفر، نعم إنها كفر وضلال لأنه سبحانه قال: ﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾ [الزمر: 39/ 53]، وقال تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾﴾ [الحجر: 10/ 56]، وبقي السؤال: لماذا هي كفر؟ لأن إلغاء أو نفي صفة من صفات الله سبحانه وتعالى وهي أنه الغفور الرحيم وأنه التواب الرحيم وأنه غافر الذنب وقابل التوب، ونفي وإلغاء لبعض آيات الله في القرآن والتي منها: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: 39/ 53]، وهذا هو الكفر، فمهما عَظُمَ ذنبك، فرحمة الله تعالى ومغفرته أكبر، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [يوسف: 12/ 87].

والله سبحانه وتعالى وليّ المؤمنين، وحديث ابن عباس رضي الله عنه يشرح العلاقة مع الله تعالى: «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على

أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» الترمذي.

احفظ الله بالعقيدة الصحيحة، بالعبادة الصحيحة، بالعمل الصالح، بالدعاء والتضرع والالتجاء إلى الله تعالى وسؤاله والاعتماد عليه والتوكل عليه، وعلمك بأسمائه وصفاته، وأنه لا نافع إلا الله ولا معطي إلا الله ولا مُقدّر إلا الله، إذا فعلت هذا حفظك الله تعالى، وكنت من الذين يتولاهم الله سبحانه وتعالى.

سلمة بن دينار والملقب بأبي حازم رضي الله عنه وأرضاه -كان من التابعين وكان من فقهاء المدينة صلى الله وسلم على قاطنها رسول الله ﷺ- امتنع المطر لفترة في المدينة وأجدبت الأرض، فدعى الناس والتجؤوا إلى الله تعالى، وقام أبو حازم فصلى ودعا فانهمرت الأمطار بفضل الله تعالى، فقام رجل وتبع أبا حازم إلى بيته ثم طرق عليه الباب وقال: لقد علمت ما فعلت، وقص عليه أنه شاهده وهو يصلي ويدعو فاستجاب الله دعاءه، ثم قال لأبي حازم: علمني كيف أكون مُجاب الدعوة؟ فقال أبو حازم رحمه الله تعالى: «أطعت الله فيما أمرني ونهاني، فلما سألته أعطاني» وهذا مصداق الحديث «احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك...». قال عليه الصلاة والسلام: «رُبَّ أشعث أغبر ذي طمرين مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» رواه مسلم، وقال ﷺ: «إن لله عباداً لو أقسموا على الله لأبرهم» رواه البخاري، (ذي طمرين) أي: ثوبًا للنصف الأعلى وثوبًا للنصف الأسفل، (أشعث): منفوش الشعر، و(أغبر): ثيابه وسخة، (مدفوع بالأبواب) أي: لا يُؤبَهُ له وليس له منزلة عند الناس ولكنه عند الله عظيم.

فيا عبد الله ثق بالله، توكل على الله، أحسن الظن بالله، تب إليه واستغفره، يغفر لك ويرحمك، لا تيأس ولا تخف ولا تقنط، كن قويًا بالله فالله معك، كن واثقًا بالله فلن يضيعك، ولكن كن عبداً لله يكن الله لك وليًا، وناصحًا، ومرشداً، ومعينًا، وموفقًا، وحاميًا، ونصيراً. قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا

دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾ [النمل: 27/ 62-64].

لماذا ذكر الله لنا قصص الأنبياء والرسل في القرآن الكريم مرات ومرات؟ حتى نتعلم منهم الإيمان والصبر والثقة بالله، وتصديق وعود الله سبحانه، والاعتماد والتوكل على الله وأشياء كثيرة، لذلك قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف: 12/ 111].

وأريد أن أذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام كما ذكرها الله تعالى لنرى فيها ثقة موسى عليه السلام بربه وتوكله عليه واعتماده عليه وحسن الظن بالله تعالى والتصديق بنصر الله تعالى له. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّآ ۖ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ ۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾﴾ [الشعراء: 26/ 61-63]، (الطّود): الجبل.

فهل عندك يا عبد الله هذه الثقة بالله؟ هل عندك هذا الاعتماد والتوكل على الله؟ إن كنت عبداً لله فالله مولاك، ومن كان الله مولاه فقد فاز في الدنيا والآخرة.

روى البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: نظرت إلى أقدام المشركين على رؤوسنا ونحن في الغار، فقلت: يا رسول الله لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه، فقال عليه الصلاة والسلام: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما» لفظ مسلم.

يا عبد الله أعندك هذه الثقة بالله؟ أعندك التصديق والتوكل وحسن الظن بالله؟ إن كنت عبداً لله فالله مولاك، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «عطش الناس يوم الحديبية والنبي ﷺ بين يديه ركوة -إناء من جلد- فتوضأ، فجهش -أي: أسرع- الناس نحوه، فقال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ

ولا نشرب إلا ما بين يديك، فوضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مئة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مئة» متفق عليه.

اعتمد على الله، أُدعُه، تضرع إليه، ناشده، ناجِه، كلِّمه، قل: يا رب ... قل: يا ذا الجلال والإكرام، كما قال عليه الصلاة والسلام من حديث ربيعة بن عامر وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم: (ألِظُّوا بـ: يا ذا الجلال والإكرام) ك - ت - حم - صحيح، (ألظوا) معناها: اللزوم - والمثابرة - والتعلق - والمداومة - والتعاهد ...

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شاني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين» ن - ك - صحيح الترغيب والترهيب، وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال ﷺ: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، أصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» حم - سنن أبي داود - صحيح الجامع.

(يا حيّ يا قيوم اللهم رحمتك أرجو): تحقيق للعبودية لله تعالى، الاعتراف بالعجز والتقصير، الالتجاء التام إلى الله تعالى، (الحيّ القيوم): الذي يعلم كل شيء والقادر على كل شيء والمالك لكل شيء، (أصلح لي شأني كله): أصلح لي بيتي وعملي وزوجتي وولدي، أصلح لي حالي كله والذي أنت أعلم به مني وصحتي ورزقي وإخواني وكل شيء لي، (ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين): لا تتركني لضعفي وجهلي وقلة حيلتي، فأنا لا أعلم أين الخير، ولا أعلم ما فيه صلاحي وسعادتي، بل يا رب أعني بقدرتك وعلمك وقوتك واختر لي الخير. لذلك كان من دعائه عليه الصلاة والسلام؛ فعن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: (اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما

علمت منه وما لم أعلم، اللهم إني أسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعلَ كلَّ قضاءٍ تقضيه لي خيراً) حم - جه - صحيح الجامع.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ جمع أهل بيته فقال: «إذا أصاب أحَدَكم غمٌّ أو كَرْب فليقل: اللهُ اللهُ ربي لا أشرك به شيئاً» صحيح ابن حبان.

فكيف تكون يا عبد الله مكروباً أو مهموماً أو حزيناً والله معك، والله أعطاك الدواء الشافي وهذه الأدعية والتي هي فضل ورحمة من الله تعالى وكرم منه سبحانه، فأبشر يا عبد الله، وقل: الحمد لله ملء قلبك وصدرك وملء فمك، تشرح بها صدرك وتفرجُ بها همك. الحمد لله الذي هدانا لهذا، الحمد لله الذي وفقني فدعوته وشكرته واستعنت به، الحمد لله على نعمة الإسلام، اللهم تقبل منا واستجب دعاءنا فأنت الذي قلت: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: 40/ 60].

كيف أهتم وأخاف والله سبحانه يقول: ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: 21/ 87-88]؟ والله يَعِدُ ويقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ إذا قالوا مثل ما قال يونس عليه السلام، «مؤمنين موقنين بها متوكلين معتمدين على الله متضرعين إليه بقلوب مُنكسرة، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» قال عليه الصلاة والسلام من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» حم - ت - ن - طب - ك - البيهقي.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: 65/ 2-3] - ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾﴾ [الطلاق: 65/ 4]، لقد رتب الله سبحانه الأمور:

1. (التقوى) يجعل الله لك بها مخرجًا من كل ضيق، ويأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب.
2. ثم التوكل على الله تعالى بعد أخذ الأسباب، فالله يكفيك ويوفقك ويمدّك بالعون والتأييد فهو حسبك.
3. التقوى تجلب لك التيسير في أمورك كلها، فماذا بعد ذلك؟ قل: الحمد لله. قال تعالى: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا وَيَعۡلَمُ مُسۡتَقَرَّهَا وَمُسۡتَوۡدَعَهَاۚ كُلّٞ فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٦﴾ [هود: 11/ 6]، رزقي على الله تعالى ويعلم أين ومتى سوف يأتيني، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ ١٧٣ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضۡلٍ عَظِيمٍ ١٧٤﴾ [آل عمران: 3/ 173-174]، الناس جمعوا لهم ليبيدوهم، ليقتلوهم فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، اعتمادهم على الله، ثقتهم بالله، توسلهم إلى الله ردّ كيد المعتدين، حصن وأمان من رب العالمين، رجعوا بنعمة وفوقها فضل ولا مكان للسوء أيّـًا كان، فضل من الله جزاءً للتوكل والاعتماد عليه.

الثقة بالله وحسن الظن بالله من ثمرات الإيمان، وهذه الثقة تجلب الطمأنينة والسعادة، وهذه أم اسماعيل يتركها زوجها إبراهيم عليه السلام في وادٍ لا زرع فيه ولا ماء ولا أناس ولا أحد، إلا الرمال والشمس المحرقة وحدها مع رضيعها إسماعيل عليه السلام، يتركها فتناديه: (يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أُنس ولا شيء؟ فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها. فقالت له: (آلله الذي أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا) البخاري، ما هذه الثقة بالله، ما هذا الاطمئنان، ما هذا الإيمان، إذن لا يضيّعنا، ثقة بالله ما بعدها ثقة، وتوكل واعتماد على الله سبحانه.

فوض أمرك إلى الله، اجعل قلبك متعلقـًا بالله، متوكلاً عليه، مناجيـًا له، مُسبِّحًا له، متضرعـًا له، واثقـًا به، آخذاً بالأسباب بكل ما أوتيت من علم

ودراية وقوة، ثم عليك بالرضى وعدم السخط وعدم التشكي راضياً بقضائه صابراً شاكراً حامداً. وكان شيخنا يقول: فوض أمرك إلى الله، توكل على الله، خذ بالأسباب، ارضَ بما قسم الله لك، ولا تسخط ولا تشكُ، واجعل لسانك رطباً بذكر الله وبحمده، قال عليه الصلاة والسلام: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً) حم - ت - جه - ابن حبان - صحيح.

يا صاحب الهَمِّ إن الهَمَّ منفرج ... أبشر بخير فإن الفارج الله

إذا بُليت فَثِقْ بالله وارضَ به ... إن الذي يكشف البلوى هو الله

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [الشرح: 94/ 5-6]، قال ابن عباس: «لا يغلب عسر بين يسريي؛ لأن المُعرّف إذا كُرِرَ كان واحداً، وإذا نُكِّرَ كان متعدداً، فالعسر جاءت معرفة في الآيتين فهو واحد، وأما اليسر فجاء بدون أل التعريف -أي: نكرة-، فالنكرة إذا تعددت كانت بعددها، فلما ذكر اليسر مرتين وهو نكرة فأصبحا يسريي».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه